

كلمة وفاء

إلى المرحوم أحمد يوسف بدر

بقلم فايز العمروسي

المدرس بالمعزة الابتدائية

تتحمل الفجيرة على مرارتها والنفس حزينة دامية ، وتطابق النكبات على
فداحتها والقلب جريح محطم ، ولا عزاء في ذلك كله إلا صفاء الايمان ، وقوة
العزيمة ، وطهارة السريرة ، والوثوق بان قانون السماء هو رحمة للبشرية في بقائها
أو فنائها !

وهذا عزاؤنا في فقيد الرجولة والادب ، المرحوم ، أحمد يوسف بدر ،
أجل : هو عزاؤنا الجميل فيه ، وصبرنا الوداع عنه ، وما من شيء في هذى الحياة
يُطمئن النفس في فجيرة أمل يذوى ، وشباب يذهب ، ونفس عفيفة تكفن ،
وخلق يرى يدفن - سوى الشعور العميق بالصبر وان كان جازعا ، وبالعوض
وان كان قاصراً ، وبالسلى وإن كانت تجيش بالهواتف الالهية ، والذكر الحزينة !!

لم يكن شابا يعيش كالشباب ، راضيا بالتافه من الامل ، مطمئنا إلى القريب
من الحظ ، راضيا للواقع من الامر ، مستكينا لنوازع الخوف ، مستسلما
لبآذال الهون...!

ولم يكن حيا من الاحياء المنسجمين مع طبيعة السطحية الفاترة ، تُغريه
الطعمة اللذيذة ، والرغبة الوضيعة ، وتغنيه المتعة الحيوية الرخيصة التي يحسبها غيره
أقصى مناه ، وغاية ما يرجو في الحياة من توفيق أو رجاء .

لا .. ولكنه كان شعلة من النشاط ، ووقدة من الذكاء ، وحركة دائبة من
العمل ، هذا إلى ما كان فيه من قوة العزيمة ، وصلابة الجلد ، وشرف الرجولة ،

وكمال المروءة : المروءة التي امتزجت بدمه وخمه ، فأصبحت من ذاته جزءاً
متماهاً لها ، ونفحة من نفحات شعوره ووجدانه .

بدأ الفقيه دراسته في دارالعلوم ، على خير ما يكون التليذ يقظة في فكره ،
واعترافاً بذاته ، وتقانياً في القيام بكل واجب له صلة بدراسته ، أو مساس
بإنسانيته ، فكان نعم المعين لإخوانه ، يلقون إليه بأمورهم فيجمل ، وينادونه
في شدائهم فيجيب !

ثم تخرج فيها ، فتلقى الحياة العملية قوياً واثقاً من نفسه ، معتمداً على
إخلاصه وجده . فلم يتراخ في السعي المشرف ، ولم يضعف أمام ما لاقاه من
شدائد وعقبات ، فطورا تراه تاجراً ، وحيناً تراه مدرساً ، وآثارتاه صحفياً قديراً ،
يعالج من الأمور أهمها ، ومن المسائل أدقها ، وقله في الحركة الفكرية معروف ،
وجهاده في النواحي الأدبية والاجتماعية مشكور !

مواهبٌ ممتازة كذلك ، في نفس مشبوبة كنفس الفقيه ، فقدما أليم ،
والشعور بها آلم وأمر ، وأدهى من هذا وذاك ، أن يطوى فيخمد ذكره النسيان ،
وتنهال عليه غفلات البلى والعفا .

ومثله لا يبلى ، فقد عاش كريماً ألياً ، ورحل وفي الحياة ظلال حياته ، وفي
صفحات التقدير سطور وضيفة بمكرماته !

فغزاء إلى دارالعلوم ، في ابنها العبقري الراحل ! ودمعة منى بافقيد الأدب

ونفحة الشباب ... !

فامر العمروسي